الفصل الأول

نبذة جغرافية عن كريت وأهم حاصلاتها وسكانها

موقعها : تقع كريت فى قلب البحر المتوسط بين الخطين ٥٠ر٣٤°، ٤٠ر٣٥° من خطوط العرض الشمالية . والخطين ٣٠ر٢٣°، ٦٠ر٢٦° من خطوط الطول الشرقية . وهى بذلك تتوسط القارات الثلاث أوربا وآسيا وأفريقيا ، وتكاد تتساوى فى البعد عنها ، كما تعد مرقباً لما يجاورها من ممالك هذا البحر(١) .

ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ١٦٠ ميلاً ، ويتراوح عرضها بين ٧½ ، ٣٥ ميلاً ، وتبلغ مساحة مسطحها ٣ر١٩٩ ميلاً مربعاً ، فهى إذا قورنت بنظائرها من جزائر البحر من حيث المساحة تختلف عن صقلية وعن سردنيا ، وتكاد تعادل قبرص أو قورسيقا . ثم أن موقعها جنوبى الأرخبيل يدنيها من ساحل الأناضول شرقاً عبر طائفة من الجزائر أكبرها « رودس » ومن جنوب شبه جزيرة المورة غرباً عبر جزيرة « سريجيفو » ، وهى بذلك تفصل بحر الأرخبيل عن بقية البحر المتوسط .

طبيعتها : وليست طبيعتها بالسهلة المعبدة ، ولكنها صخرية معقدة ، تتخللها من الشرق إلى الغرب سلسلة من جبال مختلفة الارتفاع حتى تبدو وكأنها تتقطع ولا تكاد تتصل(٢) وتجرى سفوحها نحو الساحل شمالاً وجنوباً

---

(١) J.P.S. Pendelbury, *the Archaeology of Crete*, London, 1st. ed. 1958, p. 1

(٢) أعلى جبال السلسلة ثلاثة تكاد لارتفاعها أن تقسم الجزيرة طولا أقساماً أربعة تقع أعلى هذه الجبال وأشهرها فى قلب الجزيرة حيث يبلغ عرضها أقصاه وهو جبل « إيدا » ويسمونه « بسيلوريتى » Psiloriti ويبلغ إرتفاع قمه (ستاڤروس Stavros) ٨ر١٩٣ قدماً ومن قمته التى يكسوها الثلج معظم أوقات العام يمكن مشاهدة سواحل اليونان والأناضول . وأما الثانى فيقع فى غرب الجزيرة« بين » سلنه « وخانية » و« أبو قرونا ».ويسمونه « اسبروفونو» Asprovouno أى الجبل الأبيض ، ويبلغ ارتفاع أعلى قمه » هاجيوس ثيودوروس =

فى غير استواء ، فهى تنبسط تارة وترتفع تارة أخرى مما جعل سواحلها تتعرج ولا تكاد تستقيم .

والأراضى الواقعة بين هذه الجبال معقدة غير مستوية تتقاسمها التلال والمستنقعات ، ولا تكاد تستثنى من ذلك غير بعض البقاع حيث تجرى الأودية الصغيرة ، وتمتد السهول الضيقة وأكبر هذه السهول سهل « كيدونية » فى الشمال وسهل «مونافستى» Monafesti و« مسارا » Messara فى الجنوب وهى سهول خصبة تمتد بين جبال « بسيلوريتى » و « كوفينو » ، ويبلغ طولها حوالى ٣٧ ميلاً وعرضها عشرة أميال . وأصغر هذه السهول أو بالأحرى المنحدرات فيتصل بجانبه وسهل « اليكيانو » Alikianu .

سواحلها : سواحل الجزيرة كثيرة التعاريج ، تتقاسمها الرءوس والخلجان وأشهر الرءوس فى ساحلها الشمالى «بوزا» و « كربوزا » و «اسبادا» و «تربيتى» و «ليتنوس» فى وسط الساحل الجنوبى أقصى امتداد للجزيرة ، وهو يحمى خليج مسارة من جهة الغرب ، ومن الخلجان فى شمالها « ميرابللا » Mirabella . «وسيتيا» Setia ، وأكبر خلجان ساحلها الجنوبى خليج « مسارة » ، والساحل الجنوبى أقل تعاريجاً من الشمالى وليس به ثغور طبيعية لأن الجبال ترتفع فى غالبية أجزائه مكونة ما يشبه الأسوار على حين يوجد على الساحل الشمالى ثغر «سوده» الطبيعى العظيم ، ويبلغ عمقه ثمانية أميال ونصف ميل مربع ، وهو المرفأ الوحيد الذى يتميز بصلاحيته لايواء السفن الكبيرة .

= Hagios Theodorus ٧٫٨٨٢ قدماً . والجبل بعد ذلك وعر تتخلله الكهوف الموحشة والمغاور المخيفة . ولما كان امتداده ينتهى عند البحر إلى قضاء أسفاكيه أسماه الكريتيون جبل أسفاكيه . وثالث هذه الجبال يقع فى شرق الجزيرة ويسمونه جبل « لاشيد » Lassithi ، لأنه يكتنف نواحى لاشيد ويحتضنها ، يبلغ أقصى ارتفاع له (عند قمة أفنتى كريستوس Aphenti Christos ٧٫١٦٥ قدماً . أما جبال « كوفينو » Kophino (٣٫٨٨٨ قدماً) فتفصل ساحل مساراً الأوسط عن الساحل الجنوبى . وتوجد قمة « يوكتاس » Yuktas (حوالى ٢٧٠٠ قدماً) جنوبى قنديه ، وكان لها مكانة خاصة فى نفوس القدماء على اعتبار أنها المكان الذى دفن فيه إلاه « زوس » Zeus .

ومن الجزائر المجاورة لسواحل كريت جزيرة « جفدو » Gavdo وهى أكبرها ، وتقع على بعد ٢٥ ميلا من الساحل الجنوبى لأسفاكية ، وكانت فى العصور الوسطى مركزاً لأحد أساقفة الجزيرة وعلى مقربة من الساحل الشمالى وعلى بعد ثمانية أميال من قندية تقع جزيرة « ديا » Dia الصغيرة أو « ستانديا » Standia . وتوجد كذلك ثلاث جزائر صغيرة وهى « كرابوزا » عند الطرف الشمالى الغربى ، و « سوده » عند مدخل خليج سوده و « سبينا لونجا » Spina Longa فى خليج ميرابللا ، وقد استمرت هذه الجزائر الثلاث بعض الوقت فى حوزة البندقية حتى بعد غزو الأتراك للجزيرة . فلم تسلم « كرابوزا » للأتراك إلا فى ١٦٩٢ ، ولم تسلم سوده ، وسبينا لونجا إلا فى ١٧١٥ .

أنهار كريت وبحيراتها وكهوفها :

وظاهر بعد الذى قدمنا أن طبيعة الجزيرة من حيث تكوينها وضيق وقتها لم تتسع لمجارى الأنهار الكبرى ، وإنما هى نهيرات صغيرة تجرى من سفوح الجبال إلى السواحل جنوباً وشمالاً وتتوافر منابعها من مياه الأمطار وذوب الثلوج التى تغطى جبالها العالية ، فإذا كان الصيف شحت مياهها أوجفت تماماً . ومن أنهارها التى تجرى إلى الشمال نهر « بلاطاموس » Platamos ويصب فى خليج خانية ، ونهر « ميلوبوطامو » Mylopotamo ، ويتجه من جبال « بسيلوريتى » إلى البحر شرقى « رسمو » . أما الأنهار التى تجرى نحو الجنوب فهى « متربولى بوتموس » Metropoli Potamos و « وأنا بوثيارى » Ana Pothiari وهى تروى سهل « منوفستى » Monofasti وتصب فى البحر الجنوبى فى الشرق والغرب من جبال « كوفينو » Kophino .

وبالجبال كهوف عديدة ومن أشهرها كهف « إيدا » المشهور فى جبل « بسيلوريتى » ، وكهوف « مليدونى » Melidoni فى « ميلوبوطامو » ، و « سارشو » Sarchu فى « ملفيزى » Malvesi وإليها لجأت مئات من

الهاربين بعد ثورة الكريتيين فى ١٨٦٦ على حكم الأتراك . وكهف « ديكتا » Dicata فى لاشيد ويعدونه المكان الذى ولد فيه المعبود زيوس . فأما اللابرنت ويقع على مقربة من « جورتينا » Gortyna فقد قدت منه الأحجار التى بنيت بها مرافق المدينة .

وفى الجزيرة بحيرة واحدة يسمونها « خرمة » ويطلق عليها الرحالة باشلى « قورنه » Kurna[1] ويبلغ طولها كيلو مترين على مقربة من ساحل أرميرو . ويضاف إلى كل ما ذكرنا كثير من المستنقعات بين « سوده » و « أرميرو » .

التربة والمحاصيل :

وكان للأرض الزراعية فى الجزيرة على ضيق رقعتها من الجودة والصلاحية مايعينها على إنتاج بعض المحاصيل والثمار كقصب السكر والنيلة والبن وبعض الحبوب كالحنطة والشعير والذرة . ولكنها مع ذلك قليلة لاتفى بحاجة السكان ، ولو وجه سكان الجزيرة إلى الزراعة عناية أكبر لجاز أن يكون لديهم من الحبوب مايكفيهم ولما اضطروا إلى الاستيراد من الخارج[2] .

وتغشى سهولها غابات الزيتون وهو أكبر محاصيلها وفرة وأجودها قيمة وثماره تختلف ألوانها منها الكبير فى حجم البلح ومنها العادى ومنها دون ذلك . ومنها تعصر كميات وفيرة من الزيت تكفى حاجة السكان ويصدر الفائض منها إلى

---

(١) R. Pashley, *Travels in Crete*, Vol. I, p. 72.

زار الرحالة « روبروت باشلى » Robert Pashley جزيرة كريت أثناء الحكم المصرى بها (أى فى عام ١٨٣٤) وتجول بين ربوعها مايزيد على سبعة أشهر ونشرت مذكراته عن هذه الزيارة فى كتاب من جزئين عنوانه *Travels in Crete* (London 1837) ولهذا المؤلف قيمته التاريخية فى دراسة الحكم المصرى بالجزيرة ، لاهتمام صاحبه بأحوال الجزيرة من كافة النواحى الإدارية والاقتصادية إلى جانب اهتمامه بعدد السكان وأنواع المحاصيل والآثار القديمة الماثلة فى أنحائها وعنايته بوصف ميزاتها الجغرافية .(*see* preface pp. VII-XI).

(٢) حسين كامى الخانيوى ، تاريخ كريد ، الجزء الأول : ص ٦٨ — ٧١ .

الخارج ، وعلى الزيت تقوم فى الجزيرة صناعة الصابون وأشهر أنواعه صابون قنديه، وتختلف الكمية المصدرة منه اختلافاً بيناً من سنة لأخرى لأن محصول لزيوت تختلف من سنة لأخرى(١) كما يتضح ذلك فى خلال الحكم المصرى للجزيرة .

ومن أشجار الفاكهة التوت وينتشر فى كافة أنحاء الجزيرة ، ولو توافرت لدى الشعب طرق استغلاله فى تربية دود القز لاستطاع إذن أن ينتج كميات من الحرير الذى جاد صنعه فى قضائى « سلنه » و « وريزو »(٢) فأما الموالح وبخاصة البرتقال فأكثرها فى قضاء « خانيه » وأجودها فى قرية « فوده لسى » بقضاء ميلوبوطامو « ويوجد شجر اللوز فى سائر أنحاء الجزيرة وكذلك الجوز ، ويكثر فى قضاء « ميرابيلا » ومن أشجارها أيضاً القسطل ويكثر فى كيسامو ، والخروب وأجود أنواعه فى قرية « ماليا » بقضاء « يديا » وتنمو كروم العنب فى الجزيرة وأشهر أعنابها وأكثرها انتشاراً العنب الأسود ، ومحصوله وفير ، يعصر أكثره

---

(١) ولكن هناك اتفاقاً عاماً على أن مايصدر من الزيت سنوياً من كافة ثغور الجزيرة لايقل عن ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ أقة ومن الصابون حوالى ١٫٨٠٠٫٠٠٠ أقة ، وإذا أضفنا الصابون إلى الزيت فاننا نجد أن مايصدر منها سنوياً يبلغ حوالى ٥٫٠٠٠٫٠٠٠ أقة وإذا عرفنا مقدار ما يستهلك فى الجزيرة من الزيت أمكننا معرفة مقدار الزيت كله .

ولما كانت هناك حوالى ٢٦٫٠٠٠ أسرة فى الجزيرة تستهلك كل منها على الأقل حوالى ١٠٠ أقة سنوياً فإن معنى هذا أن الاستهلاك المحلى سنوياً يصل إلى ٢٫٦٠٠٫٠٠٠ أقة فاذا أضيفت هذه الكمية إلى ٥٫٠٠٠٫٠٠٠ أقة أصبح الانتاج السنوى حوالى ٧٫٦٠٠٫٠٠٠ وذلك بعد دفع ضريبة السبع للحكومة التى تقدم دائماً عيناً وترسل فى العادة إلى الأسكندرية ويختتم باشلى هذا البيان بالتوضيح التالى :

استهلاك محلى	٢٫٦٠٠٫٠٠٠ أقة
زيت مصدر	٦٫٠٠٠٫٠٠٠ أقة
ضريبة السبع	١٫٢٦٦٫٦٦٦ أقة
الجملة =	٨٫٨٦٦٫٦٦٦ أقة

Pashley, Vol. II, p. 305

(٢) ومع ذلك فقد كانت صناعة رائجة ولكنها تدهورت فى القرن العشرين على الرغم من الجهود التى بذلت فى هذا السبيل .

نبيذاً يمتاز بصفائه وقوة أثره ، وأحسن أنواعه من دير « أرسانى » ومن « مالويز » و « يديا » و كيسامو . وزبيبه أسود حلو الطعم وأكثره فى « ملويز »(١) .

ومن فواكها الجيدة الكمثرى والتفاح والكريز والوشنة والسفرجل والتين والخوخ والبشملة والعناب ، والبرقوق مختلف ألوانه والموز والبلح . ومن النخل أنواع لا تثمر ، يكثر نباتها عند رأس « سيدرو » فى الشرق الأقصى من الجزيرة .

وعسل كريت ذائع الشهرة وأجوده فى قرى « أقروطور » بقضاء خانية كما ينتج منه أحسن أنواع الشمع .

ومن أشجارها الخشبية البلوط ويكثر فى المناطق الوسطى من الجزيرة والصنوبر فى جبال أسفاكيا . وتزدان الجبال بما ينبت عليها من ألوان الزهر .

وتزكو فى الجزيرة ألوان من الخضر والحشائش يقبل الشعب على أكلها بعد خلطها بالزيت . وفيها بعد ذلك من النباتات والأعشاب الطبية ماعرف العلماء القدامى قيمته ، واستخرجوا منه كثيراً من ألوان العقار ، وكانت بشهرتها مطمح أنظار العلماء يبعث بهم قياصرة الروم للحصول عليها فى كل عام ، وأشهرها الزعفران وبقلة الغزال .

---

(١) وللنبيذ الكريتى شهرته التى تغنى بها الشعراء والكتاب القدماء ، وأجوده ماجاء من « هاجيوميرو » Highio Myro ومن « ساركو » Sarko (Pashley, Vol. II, p. 51) ودير « اركادى » Arkadhi المقام على جبل « ايدا » (بسيلوريتى) ، المصدر السابق جزء ١ ، ص ١١٥) . وكان طبيعياً أن تتدهور صناعة النبيذ ويتضاءل محصوله عندما فتح المسلمون الجزيرة وسيطروا عليها خلال القرنين التاسع والعاشر . ولكنها لم تلبث أن انتعشت بعد ذلك ؛ وفى ظل الحكم العثمانى استعاد النبيذ الحلو شهرته فشق طريقه إلى بقاع أوروبا . وتشير كثير من المخطوطات المحفوظة بمكتبة سان مارك والتى لم تنشر بعد إلى أن نبيذ الجزيرة قد كان بمثابة المحصول الأول من محاصيلها خلال ثورة المستعمرين البنادقة عام ١٣٦٣ أو إلى ما يقرب من قرن من الزمن بعد وقوعها حتى ليقال أن الأمير هنرى الملاح قد استنبت أعناب كريت فى جزيرة مادييرا التى كانت أول مستعمرة برتغالية فى عام ١٤٢١ ، المصدر السابق ، جزء ثان ، ص ٥٢ — ٥٣ .
وتكثر الكروم فى مقاطعة (ميزوخيا) Mesoghia (المصدر السابق) جزء ثانى ، ص ٥٦) .

المعادن والأحجار :

يروون أن بعض المعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد قد عرفت قديماً فى صخور الجزيرة على أنه بعد ذلك لم يعرف منها غير نوع من حجر المسمن مشهور بجودته ، والكلس والصلصال الجيد الذى تصنع منه بعض أدوات التدخين (رءوس الغلايين) ويتوافر الجبس فى أماكن كثيرة وأحسنه ما يوجد قرب مغارة التيه ، المعروفة باسم اللابرنت . ومن شواطئها يستخرج المرجان والأسفنج وعند سواحلها توجد بعض الملاحات[١] على أن الأبحاث والتجارب الحديثة قد أثبتت وفرة الحديد والصلب والمنجنيز والكبريت فى الجزيرة كما عثر على النحاس والزنك بها . وفى نهاية الحكم المصرى بالجزيرة فى عهد محمد على اكتشفت بعض مناجم للفحم .

حيواناتها:

وتكاد أرض الجزيرة تخلو من كواسر الوحش وكبار الزواحف ، وإن كان بها ضرب من الحيات السامة والعناكب الضارة . ومن حيواناتها الأليفة الضأن والمعز والخنزير والأرنب ، وكلها ضامرة هزيلة لقلة المراعى وتذبح عادة فى موسم الصيف حين يشتد الحر وتقل مواد الغذاء .

وأصواف الغنم عادية ، وإن كانت ألبان الماشية وفيرة على كل حال[٢] ومن دواب الحمل فيها الخيل والبغال والحمير . وخيولها وأن تك صغيرة الحجم إلا أنها

---

(١) حسين كامى الخانيوى ، تاريخ كريد ، الجزء الأول ، ٦٨ — ٧١ .

(٢) ولا يعرف سكان الجزيرة من استغلال الثروة الحيوانية فوق ماذكرنا غير بعض المنسوجات الصوفية وقلة من المنسوجات الحريرية ، كما يوجد بها بعض المدابغ . ومن مستخرجات الألبان فيها نوع جيد من الجبن تصل حصيلته إلى نحو مليونى أقة سنوياً (أنظر قاموس الأعلام ص ٣٨٥١/٥٧) .

سريعة العدو ، كما أن بغالها قوية وسريعة فى وقت معاً . وهى والخيل والحمير تستخدم جميعاً فى أعمال الزراعة .

سكان كريت :

وسكان الجزيرة أخلاط من الترك واليونان ، تتابعت عليهم الحرب فكانو ينقصون ولا يزيدون ، كان عددهم فى عام ١٧٧٩ يبلغ ٣٨٠ر٠٠٠ نسمة ، فلما كان عام ١٨٣٣ نزل عددهم إلى ٩٨ر٠٠٠ نسمة منهم ٥٨ر٠٠٠ من اليونان ، ٤٠ر٠٠٠ من الترك ، على حين تراوح عدد الذين هاجروا منها بين ١٢ و ١٥ ألفاً . ولقد كان لحرب الاستقلال اليونانية ومشاركة الكريتيين فيها أكبر الأثر فى انخفاض عدد سكان الجزيرة بسبب ماينتج عن الحروب من محن وبخاصة انتشار الأوبئة الفتاكة(١) .

على أن عدد السكان قد ازداد فى العهود التالية ، ففى عام ١٨٦٥ وصل إلى ٢١٠ر٠٠٠ نسمة ووفقاً للتعداد الذى تم فى ١٨٨١ بلغ ١٦٥ و ٣٧٩ نسمة أى بنسبة ٣٥ر٧٨ للكيلو متر مربع . وفى ١٩٣٨ بلغ عددهم ٤٤١ر٦٨٧ .

لغة النـاس :

يتكلم سكان الجزيرة المسلمون منهم والمسيحيون لغة يونانية ، ولكنها غير صافية نظراً لما دخل عليها من لسان الأتراك حين سكن حكامهم مدنها الرئيسية

---

(١) أنظر ملحق (٢) لتبين توزيع السكان ونسبة عدد المسيحيين إلى المسلمين أثناء الحكم المصرى . كما ذكرها كل من الرحالة « باشلى » (الجزء الثانى ، ص ٣٠٨ — ٣٢٤ ، ٣٢٥) وكما جاءت فى نهاية تقرير « باورنج » عن كريت ص ١٨٤ .

ويذكر باشلى فى الجزء الثانى ص ٢٨٦ كذلك تفصيلا لما كان عليه عدد سكان كريت فى النصف الثانى من القرن السادس عشر وفقاً لقرارات فوسكارينى Foscarine وجارزونى Garzoni لمجلس شيوخ البندقية (ص ٢٨٤ وما بعدها) وهو ٢٧١ر٤٨٩ نسمة .

الثلاث ، وأقام رعاياهم على مقربة منها[١] . ولم يعرف التركية من سكان الجزيرة غير طائفة الأعيان ومرجع ذلك إلى إقامتهم فى المدن الرئيسية واستعانة الحكام الأتراك بخدماتهم .

وليس غريباً أن يتكلم سكان الجزيرة لساناً يونانياً ، وذلك لأن الريفيين منهم قد دانوا دين المسيح منذ أيام العصور الوسطى . وإذا كان عدد كبير منهم قد اعتنق الإسلام فى نهاية القرن السابع عشر تحت حكم العثمانين إلا أن إسلامهم لم يغير من لغتهم وشىء ظاهر أن إسلام الكريتين لم يكمل ولم يصح . وقد احتفظ الكريتيون الذين دخلوا فى الإسلام بكثير من عاداتهم السابقة ، فهم قد ظلوا يشربون الخمر كباراً وصغاراً . وإذا كان المسلمون من أهل الجزيرة قداستباحوا لأنفسهم ولأولادهم شرب الخمر فإنهم قد حرموها على نسائهم واعتبروها من كبائر الإثم ، وأكبر الظن أن ذلك لم يكن مبعثه العقيدة وإنما كان مبعثه الخوف على العرض[٢] ولم ير المسلمون كذلك من حرج على أنفسهم فى أن يشهدوا تعميد أطفال النصارى وأن يتبنوهم فى هذه الاحتفالات[٤] .

مميزات وعادات الأهالى :

يمتاز الكريتيون بحبهم الشديد لبلادهم وتشبثهم بأرضها . وإلى ذلك يشير من كتب عن كريت من قدماء الكتاب أمثال أفلاطون وبلوتارخ وغيرهما[٥]

---

(١) ومن العجيب أن يشيع مثل ذلك فى لغة الأسفاكيين وهم الذين خلت ديارهم من الأتراك وقل اختلاطهم بأهل المدن — أنظر . Pashley, Vol., II. p.192

(٢) *Ibid.*, Vol. I, pp. 8-9

(٣) *Ibid.*, Vol. I, p. 316

(٤) لم يكن ذلك من الأمور الشائعة قبل الثورة اليونانية ومن أظهر الأمثلة لذلك النوع من الرباط الاجتماعى بين مسلمى الجزيرة ونصاراها ماكان من ارتباطات مماثلة بين أسرة المسلم « أجريوليدس » Agriolidhes من بلدة « ديباكى » Dibaki فى سهل « مساراً » ، وأسرة النصرانى « روسوس » Russos من بلدة « أسكيفو » Askyfo فى « أسفاكية » أنظر *Ibid.*, Vol. I, p. 10

(٥) *Ibid.*, Vol. I, p. 308.

وهم كشعوب الشرق يقسمون بالعيش الذى يأكلون ، وبرفات الآباء[١] ثم هم بعد ذلك كغيرهم من شعوب الأرض يعتقدون فى قوة أرواح الشر[٢] كما يؤمنون بظهور كرامات الأولياء والصالحين[٣] .

ويمارس أهل كريت ضروباً من الألعاب البهلوانية يسلون بها أنفسهم ولوناً من الرقص القومى يشارك فيه رجالهم ونساؤهم ، وهو لون أغلب الظن موروث من حياتهم قبل آلاف السنين . وغناؤهم كذلك موروث ، يجيدون منه بخاصة مقطوعات قصيرة يسمونها « مدينادس » Madhinadhes [٤] يغلب عليها طابع الغزل ، يعدد فيها المغنى محاسن الحبيبة ومفاتنها ، مشبهاً إياها بالعذراء « Panghia » فى الحسن والطهر وجاعلاً قدها فى امتشاقه واستقامته كعود السرو[٥] وأغانى الكريتيين تحمل فى طياتها آمالهم ، وأهدافهم الوطنية ونزعتهم الصادقة إلى الحرية ، وإلى تحقيق الاستقلال أياً كان ثمنه وكيفما كانت السبيل إليه[٦] على أنهم كرهوا إباحة الغناء للمرأة ، فهو محرم عليها ، كذلك حرم الرقص على الاسفاكيات من نساء الجزيرة ، لايمارسنه إلا أن يكون دينياً ومع الخاصة من الأرحام وذوى القربى والأسفاكيون وهم أشد أهل الجزيرة محافظة لم يكرهوا لنسائهم ممارسة الرقص والغناء وحسب بل كرهوا ذلك لكافة نساء الجزيرة ، يرون فيه مايسىء إلى سمعة المرأة ويجرح كرامتها .

---

(١) *Ibid.*,Vol. II, p. 189.

(٢) ويسمونها « كاتاخناس » Katakhanas ، وقد أفرد الرحالة Pashley للحديث عن ذلك فصلا فى كتابه الجزء الثانى ص ١٩٧ وما بعدها .

(٣) *Ibid.*, Vol. II, pp. 235-241.

(٤) *Ibid.*, Vol. I, pp. 244-255.

(٥) *Ibid.*, Vol. I, p. 252.

(٦) *Ibid.*, Vol. I, pp. 255-256.

الزى :

للرجال فى كريت زى خاص[١] وللنساء فيها زى ترتديه المسلمات منهن والمسيحيات على السواء وهو لباس يختلف بعض الشىء عن لباس اليونانيات[٢] وإذا كان الحجاب أظهر مايميز زى المرأة فى كريت ، فليس معنى هذا أنه مأخوذ عن الترك ذلك لأن المرأة الكريتية كانت تتبرقع قبل الفتح العثمانى بزمن طويل ولم تكن تغادر دراها لتغشى المجتمعات . ولم يبح لها ذلك إلا لتشهد حفلا دينياً فى عهد البنادقة . فلم يضف الأتراك على أهل الجزيرة شيئاً جديداً فيما عدا أن حكمهم قد زاد من عدد مسلمى الجزيرة . ولم يورثوهم من عاداتهم وتقاليدهم شيئاً وإنما وجدوا عندهم مايلائم طباعهم ويرضى مزاجهم وبخاصة حرصهم على النظافة[٣] .

---

(١) أنظر صور ذلك مفصلة عند Pashley ، جـ ٢ ، ص ٢٥٢ — ٢٥٥ .

(٢) *Ibid.*, Vol. II, pp. 195-196.

(٣) *Ibid.*, Vol. II, pp. 181-185.